الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

ISBN 978 - 9948 - 499 - 64 - 0

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

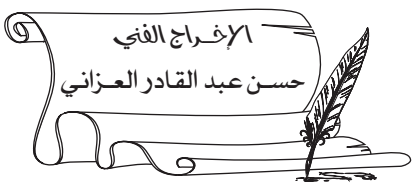

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

البيّنات في بيان بعض الآيات

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤هـ)

تحقيق

د.عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول بإدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **البينات في بيان بعض الآيات** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة قيمة من مؤلفات الإمام الكبير، والعلامة الشهير على بن سلطان محمد القاري الهروي الأصل، المكي المهجر والوفاة، المعروف بمشاركاته العلمية الكثيرة في العلوم الإسلامية.

وهذه الرسالة كتبها الشيخ علي القاري حاشية على كلام المفسِّر البيضاوي في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وقد ركز على بيان قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، **ولهذا كان عنوان الرسالة « البينات في بيان بعض الآيات ».**

وهـذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشـكر والدعـاء **لأسرة آل مكتوم** حفظهـا الله تعالى التي تحـب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسـلام والعروبة بكل تميـز وإقـدام، وفي مقدمتها **صاحب السـمو الشـيخ محمد بن راشـد بن سـعيد آل مكتـوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشـيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه .

راجـين من العلي القدير أن ينفـع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسـداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخـر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسـلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبـه أجمعين.

مديـر إدارة البحوث

الدكـتور سيف بن راشد الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عبده ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه رسالة بعنوان « **البينات في بيان بعض الآيات** » كتبها العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري حاشيةً على كلام المفسِّر البيضاوي في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ** ﴾ [الأنعام:١٥٨].

وقد ركّز على بيان قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا** ﴾، ولهذا كان عنوان رسالته (البينات في بيان بعض الآيات)، وخلاصة القول أنَّ المقصود ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها.

وقد ناقش فيها البيضاويَّ، والعصامَ، والخطيبَ، والجعبري، والصفوي الشافعي، ونَقَلَ عنهم، وعن آخرين كالبغوي، والنسفي صاحب (**المدارك**)، وابن الحاجب، والطيبي، والسيوطي في (**الدر المنثور**)، وأبي الليث السمرقندي الحنفي، والحليمي الشافعي. ونَقَلَ عن آخرين بإبهام.

ولم يصرِّح من أسماء الكتب إلا بكتابين وهما (**مدارك التنزيل**)، و(**الدر المنثور**).

والرسالة نافعة مفيدة تعلِّم كيف يقرأ القارئ عبارات الأقدمين ويفهمها

ويوجهها، وكان المؤلِّف موصوفاً بتنقيح العبارات[١]، ومع ذلك أقول ما قلته في ترجمته: ليته لم يلتزم السجع، وأطلق لنفسه العنان في التعبير والتحرير.

وقد رأيتُ لهذه الرسالة نسخة في مجموع في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب ورقمه (٣٠٩)، وتقع في تسع ورقات، وأخرى مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٤٣١)، في عشر ورقات[٢]، وقد نسختها وصححتها وتجاوزت أخطاء النسخ، وكان منهجي إخراج نص سليم - قدر الإمكان - ولهذا لم أطل في التعليق، لئلا تتضخم الرسالة.

ولا بد من القول أن للرسالة نسخاً أخرى أسعى للحصول عليها، **وهي**:

- نسخة في خدا بخش ٢/ ٣٩٠ [المجاميع ٢٥٦٩/ ١٣].
- وأخرى في خدا بخش ٢/ ٣٩٠ [المجاميع ٢٥٦٨/ ١٠].
- نسخة في جامعة براتسلافا ٧٢ [المجاميع ١٠٣ TF (٢٩)].
- نسخة في مكتبة الإسكندرية (الشندي / فنون) ١٢ [٣٠٨٥ ج ١٣ /][٣].
- نسخة في مكتبة قونية (٢٥٦ كهرمان).
- نسخة في مكتبة داماد إبراهيم (٢٩٨).
- نسخة في المكتبة الوطنية بأنقرة (٧٤٥٩).

---

(١) قال المحبِّي في ترجمته في « خلاصة الأثر » (٣/ ١٨٥): « أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات ».

(٢) تكرّم بها الأستاذ الدكتور عيادة الكبيسي شكر الله له.

(٣) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (قسم التفسير) (٢/ ٦٦٢-٦٦٣).

- مؤلفات عن هذه الآية:

اهتم العلماء بالكلام على هذه الآية اهتماماً كبيراً، فمن جهودهم في ذلك:

- رسالة في تفسيرها لعلي بن الحسن السغدي (ت:٤٦١هـ) في المكتبة المركزية في جدة (٥٤٠/ ١٩)[١].

- رسالة للمولى خسرو. قال الحاج خليفة: «كتبها بأمر السلطان محمد خان؛ لكونها - أي هذه الآية - حجة للمعتزلة وعلى أهل السُنَّة في الظاهر. وقد حلّ المولى المذكور هذا الإشكال، وكشف مراد صاحب الكشاف والبيضاوي فيما ذكراه من الوجوه»[٢].

- ولأحمد الرمضاني.

- وأمير حسن النكساري. ولرسالته نسخة في مكتبة عارف حكمت (٩٣/ ٨٠/ ١٣).

- وقره باغي.

- والساميسوني.

- ومعين الدين اللاري[٣].

وفي مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة رسائل أخرى في تفسير هذه الآية لـ:

- محمد السمرقندي (٨٨/ ٨٠/ ٤٠) و (٩٣/ ٨٠/ ١٦).

(١) كما في خزانة التراث.
(٢) كشف الظنون (١/ ٨٥٥).
(٣) كشف الظنون (١/ ٩٠١).

- وإسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (ت:١٢٠٥هـ)، (٢٠/ ٨٠/ ٩).

- وعلي العلائي (٩٣/ ٨٠/ ٩).

- وأحمد بن أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده (ت:١٠٣٠هـ)، (٩٣/ ٨٠/ ٢٠).

- وقُرّه جلبي (٩٣/ ٨٠/ ١٨).

- وخليل بن أحمد (٩٣/ ٨٠/ ٣٢).

- ويوسف بن حسام الدين الأماسي الرومي المعروف بسنان المحشي (ت:٩٨٦هـ)، (٩٣/ ٨٠/ ١٥).

- ويحيى جلبي المدرّس (٩٣/ ٨٠/ ١٤).

_ وصدر الدين زاده (٩٣/ ٨٠/ ١٢).

- ومحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه (ت: نحو ٩٧٢هـ)، (٩٣/ ٨٠/ ١١).

- وأحمد القزويني (٩٣/ ٨٠/ ١٠)[١].

وتَمَّ ثلاث رسائل لم يذكر مؤلفوها[٢].

- بحث في الكلام على هذه الآية لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٨٦ مج)[٣].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: « فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة » (ص ١٩٣ و ٢١٦-٢٢٢).

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٢١٧-٢١٨ و ٢٣٢).

(٣) كما في خزانة التراث.

ترجمة المؤلف باختصار

تَرجم للإمام الشيخ علي القاري كثيرون[١]، وكُتبت عنه رسائل علمية متخصصة بالعربية وغيرها[٢]، لذلك سأكتفي هنا بنبذةٍ عنه، ومَن أراد التوسع فعليه بالرسالة المذكورة في الحاشية، أقول:

- هو العلامة المتفنِّن علي بن سلطان محمد [٣] الهروي المكي الحنفي،

(١) أورد الباحث محمد بن عبد الرحمن الشّعّاع في بحثه (الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) المنشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الأول، ص٩٣-٩٥ أربعاً وخمسين ترجمة له كتبها قدماء ومحدثون، وفاته أن يذكر ما كتبه:
- المحبي (ت: ١١١١هـ) في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.
- القادري (ت: ١١٨٧هـ) في التقاط الدرر ص٢٤٢.
- الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ) في جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٤١.
- المراغي (ق١٤هـ) في الفتح المبين في طبقات الأصوليين ٣/ ٨٩.
- أبو غدة في مقدمة تحقيق (فتح باب العناية).
كما يضاف ما كتبه:
- أ.د. محمد الحبيب الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص٢٧٠.
- أصحاب (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: التفسير وعلوم القرآن) ٢/ ٦٦٢-٦٦٦، وغيرهم من محققي كتبه.
ويستدرك على الشّعّاع ما ذكره من ترجمة اللكنوي له في الفوائد البهية، وهذا غير صحيح، وإنما ترجم له في التعليقات السنية، وهو ما ذكره الباحث مفرداً.

(٢) منها: (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث) كتبها الباحث خليل إبراهيم قوتلاي، وقد نوقشت بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦هـ، وطبعت سنة ١٤٠٨هـ، ولا شك أن معلومات وجهوداً ظهرت بعد هذا التاريخ.

(٣) اسم أبيه مركب، وقد جاء في عدد من المواضع: سلطان بن محمد، منها في عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ص١١١ وهو خطأ قطعاً، وكنت تناولت هذا الخطأ في مقال بعنوان: (ابن بين الزيادة والنقصان) نشر في جريدة العراق بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٨٧م.

المشهور بالقاري[١].

- وُلد في هراة سنة ٩٣٠هـ تقريباً[٢] وبدأ بطلب العلم فيها، ثم رحل إلى مكة واستكمل فيها تحصيله، وأقام بها إلى حين وفاته يعلِّم، ويصنف، ويفتي، ويحيا حياة الكفاف[٣]، ويبتعد عن الأضواء[٤].

- أخذ عن عدد من علماء مكة، وأقدمهم وفاة ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣هـ)، وآخرهم يوسف الأماسي (ت: ١٠٠٠هـ)، وأخذ عنه كثيرون.

- كان له اهتمامٌ بتحقيق المسائل العلمية، ومَنْ قرأ مقدمته لكتابه الكبير « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح »[٥] أدرك هذا.

- وكان له مواقف من عدد من المسائل العلمية الخلافية أَدَّتْ ببعض العلماء إلى انتقاده، بينما رآها آخرون علامة على تميزه واجتهاده[٦].

---

(١) في معجم تفاسير القرآن الكريم ١/ ٧٠٥: الطائي. وهو تحريف طباعي.

(٢) هذا ما استنتجه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكيين. انظر تقديمه لـ (شرح شرح نخبة الفكر) للمؤلف ص: ب. وأُرخ لولادته في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص ١٧٥ بـ: ٩٦٨هـ وهو خطأ قطعاً.

(٣) جاء في ترجمته في مقدمة المصنوع ص١٠: (وذكر أنه كان يكتب كلَّ عام مصحفاً بخطه الجميل، وعليه طرر من القراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوته من العام إلى العام).
وبمناسبة هذا الخبر أقول: جاء في طبعة للقرآن الكريم في اصطنبول قامت بها (بايتان كتاب آوي) سنة ١٣٩٤هـ قول طابعيه ص٦١٣ منه: (وموافقاً لخط علي القاري).

(٤) اقرأ - إن شئت - كتابه: (تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء) وقد أخرجه إخراجاً مؤسفاً الدكتور محمد علي المرصفي في عالم الكتب - القاهرة (١٩٩٠م).

(٥) انظر ١/ ٢-٣ وهذا الكتاب أكبر كتبه وأجلها كما قال المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٦) انظر خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، وما قاله الشوكاني في البدر الطالع ص٤٤٩، وقد نقله =

- اعتنى بالتأليف وترك بعده ثروةً علمية كبيرة وقفها وشرط ألا يمنع مِن استنساخها، وقد تفاوت عددها لدى المترجمين:

فقد ذَكَرَ له الحاج خليفة (٣٣) كتاباً[١]، وذكر البغدادي (١٠٥) كتاب[٢]، وذكر جميل العظم (١٢٨) كتاب[٣]، وذكر بروكلمان (١٧٠) كتاب[٤]، وعدَّ الصباغ (١٢٥) كتاب[٥]، وقوتلاي (١٤٨) كتاب[٦]، وأوصلها الشماع إلى (٢٦٣) كتاب[٧].

والواقع أنَّ مؤلفات القاري ما زالت بحاجة إلى إفرادها بالجمع والبحث والدراسة المتأنية المتعمقة، وتحقيق عناوينها ونسبتها، والاطلاع عليها قدر الإمكان - وقد تيسر الوصولُ إلى الكثير منها - ذلك أن تكراراً كثيراً حصل في بعض القوائم كقائمة الشماع فقد تكرَّر عنده الكثير، واستوقفني ثلاثون كتاباً مكرراً.

= القنوجي في التاج المكلل ص٤٠٦، وللاستزادة انظر عقود الجوهر ١/ ٢٦٤-٢٦٦ والإمام علي القاري ص٩٦-١١٤.

(١) ينظر كشف الظنون في مواضع كثيرة.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٥١-٧٥٣.

(٣) انظر: عقود الجوهر ١/ ٢٦٦-٢٧٣.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني ق٩/ ٨٦-١٠١.

(٥) انظر: مقدمة تحقيق (الأسرار المرفوعة) ص٢٣-٣٢.

(٦) انظر: الإمام علي القاري ص١١٥-١٦٦، وهذا غير ما انفرد بذكره بروكلمان، أو رجح الباحث أنه أجزاء من كتب. فإذا أضفنا هذه أصبح العدد (١٦٦).

(٧) الملا علي القاري. البحث السابق ص٦٤-٩٣.

ولعلَّ الباحثين الأخيرين يتابعان جهودهما في هذا المجال، ويقدِّمان لنا دراسة جامعة مستوعبة، يُعَرَّف فيها بهذه الكتب تعريفاً كاملاً. وقد طبع منها الكثير، وما من مكتبة تخلو منها مطبوعة ومخطوطة.

- تلقى العلماءُ مؤلفات القاري[١] بالقبول، وحظي هو وهي بالثناء، وأكتفي هنا بذكر الأقوال الآتية:

قال المحبِّي عنه: (أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق، وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.... اشتهر ذكره وطار صيته، وألَّف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة)[٢].

وقال اللكنوي بعد أن ذكر له مجموعة من الكتب وأنه طالعها كلها: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصى، وكلها مفيدةٌ بلَّغته إلى مرتبة المجدِّدية على رأس الألف)[٣].

لكن ليته - رحمه الله - لم يقيِّد نفسه بالسجع، وترك قلمه على سجيته، فإنَّ ذلك يكون أجمل في أسلوبه وأفضل، وقد يقوده السجعُ إلى محذور، انظر إلى قوله

(١) للتدليل على اشتهار مؤلفاته أذكر هنا أن الباحث المحقق السيد محمد فاتح قايا أحصى (٢٧) نسخة لرسالته (رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا) المطبوعة ضمن المجموعة العاشرة من (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) ١٤٢٩هـ وقد اعتمد الباحث المذكور على (١٣) نسخة منها.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٣) التعليقات السنية ص٩ وفيها: بلغت. وفي قوله: (لا تعد ولا تحصى) مبالغة ظاهرة!

في مقدمة مرقاة المفاتيح وهو يذكرُ سنداً عالياً حصل عليه في رواية مشكاة المصابيح قال: (وهذا أعلى ما يوجد من السند المعتمَد، في هذا الزمان المكدّر المنكّد)[١] فالمقصود ينتهي عند قوله: في هذا الزمان، وليس السياق سياق شكوى منه.

- حظي بعضُ كتبه بشروح متعددة ككتابه « الحزب الأعظم والورد الأفخم »[٢].

ـ طُبع له في قزان وقصبة مياس بروسيا ثمانية كتب هي: تزيين العبارة، والحزب الأعظم، ورسالة في الخضر، وشرح عين العلم، وشرح الفقه الأكبر، وشرح مختصر الوقاية « فتح باب العناية »، وشرح مسند الإمام الأعظم، والمنح الفكرية. طُبعت ما بين ١٨٤٥ - ١٩١١م، وطُبع الحزب الأعظم إحدى عشرة طبعة[٣].

تُوفي - رحمه الله - في شوال سنة ١٠١٤هـ[٤]، ودفن بالمعلاة، ولما بلغ خبر وفاته علماءَ مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[٥].

❁ ❁ ❁

(١) مرقاة المفاتيح ١/ ٣ وفيه: (على)، فصححتها.
(٢) انظر: جامع الشروح والحواشي ٢/ ٩٣٩-٩٤٠.
(٣) انظر: دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ إلى ١٩١٧م ص ١٧٠-١٧٥ و٢٨٨.
(٤) جاء في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص١٧٠ قول مؤلّفه أنه توفي سنة ١٠٢٣هـ، وهو مخالف لما ذكره المؤلف نفسه في سائر المواضع!
(٥) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٦.

رسالة المسماة بالبينات في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي اظهر الايات الواضحات في كلامه القديم وابرز العلامات اللائحات في الافاق من كل اقليم والانفس المخلوقة في احسن تقويم والصلوة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم وجبل بالقلب السليم وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه الثابتين على الصراط المستقيم والمتمسكين على الطريق القويم اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري عفي عنهما وستر عيوبهما ان الحبر العلامة والبحر الفهامة عمدة المتبحرين وذبدة المتأخرين من ارباب الاصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي قوالت عليه انوار الرحمة وانوار النعمة الى يوم الدين قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون اي ما ينظرون اشارة الى ان هل استفهامية للانكار والنظر بمعنى الانتظار والقرينة على التقدير لستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى واما قول العصام جعل الاستفهام للانكار وانكر الرضي في الاستفهام بهل والاظهر ان التقدير فقاصر في مقام التحرير وفي تحقيق هذه المسالة لا يستغني عن المعنى المقول لاهل التفسير يعني اي يريد الحق سبحانه بالضمير اهل مكة اي كفارهم حيث لا قالوا الآية

الصفحة الأولى من نسخة الأحمدية

الارض تخرج ثم الدخان وان التوبة لمفتوحة حتى تطلع الشمس من مغربها وقد ورد
عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الدجال يخرج فينزل عيسى عليه السلام
فيمكث الناس في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون ويستغيث
الناس ولا يستجابون فيبعث الله دابة من الارض ولا يبلغون الا قليلا حتى يطلع
الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا تقبل من احد توبة فنسأل الله
حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة وقد رأيت اخرج ابن ماجة والحاكم
وصححه لكن الدميري تعقبه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايات بعد المائتين والظاهر والله اعلم ان يكون المراد بالمائتين بعد الف السابع
لكن هل المراد بالايات مطلق اشراط الساعة او الايات المتتابعة التي لكون
مبدؤها طلوع الشمس من مغربها الله سبحانه اعلم بحقيقتها ثم رأيت الله سبحانه

النصريح بسم الله الرحمن الرحيم رب انعت لنزد باكريم في شرح التسريح

الحمد لله الذي زين العباد بما اراده وبين طريق الزهاد والعباد والصلوة
والسلام الاتمان الاكملان على محمد قامع ارباب العناد وقاطع اصحاب
الفساد وعلى آله واصحابه والتابعين له في مسلك داد المعاد اما بعد
فيقول المفتقر الى عفو ربه الهادي علي بن سلطان محمد القاري لمغفرة ذنوبه

الصفحة الأخيرة من نسخة الأحمدية

لبيك اللهم بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم
الحمد لله الذي اظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم ٨ وابرز العلامات ٨
للايجاد في الاوان من كل اقليم ٨ وفي الانفس المخلوقة في احسن تقويم ٨
والصلاة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم ٨ وجبل بالقلب السليم
٨ وعلى آله واصحابه واتباعه واحبائه الثابتين على الصراط المستقيم
٨ والمقيمين على الطريق القويم ٨ اما بعد فيقول الملتجئ الى
حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري ٨ غفر ذنوبهما وستر عيوبهما
٨ ان الجواهر العلائية والبحر الفهامة عمدة المتبحرين وزبدة المتأخرين من
ارباب الاصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي نوالت عليه انوار الرحمة
وانوار النعمة الى يوم الدين ٨ قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون اي
ما ينظرون اشارة الى ان هل استفهام للانكار والنظر بمعنى الانتظار والمام بحمله
على التقرير ليستقيم المعنى بلا استثنى الآتي في المبنى واما قول الهمام جعل
الاستفهام للانكار وانكار الرضى في الاستفهام بحل والاظهر انه للتقرير فقاصر
في مقام التفصيل وفي تحقيق هذه المسئلة لا يستغني عن المغني والمقوي لاهل
التفسير يعني اي يريد الحق سبحانه بالضمير اهل اي كفارهم حتى لان لابد من
جملة السورة التي باسرها مكية والاظهر ان الضمير لمن ذكر قبل هذه الاية بقوله
سجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب ٨ فكانه قال هل ينظر المعرضون
عن الآيات البينات المقرونة بالمعجزات والعلامات الدالات المكونة في الافاق
والانفس من الكائنات وقد يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في الغضبة
فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم ليشمل المشاهدين للايات
الاتية ولا يبعد ان يكون الضمير لجميع الخلائق لزيادة التهويل ويشير اليه قل
انتظروا انا منتظرون ثم لا يخفى ان قوله تعالى هل ينظرون ابلغ من ان يقال

الصفحة الأولى من مصورة الجامعة الإسلامية

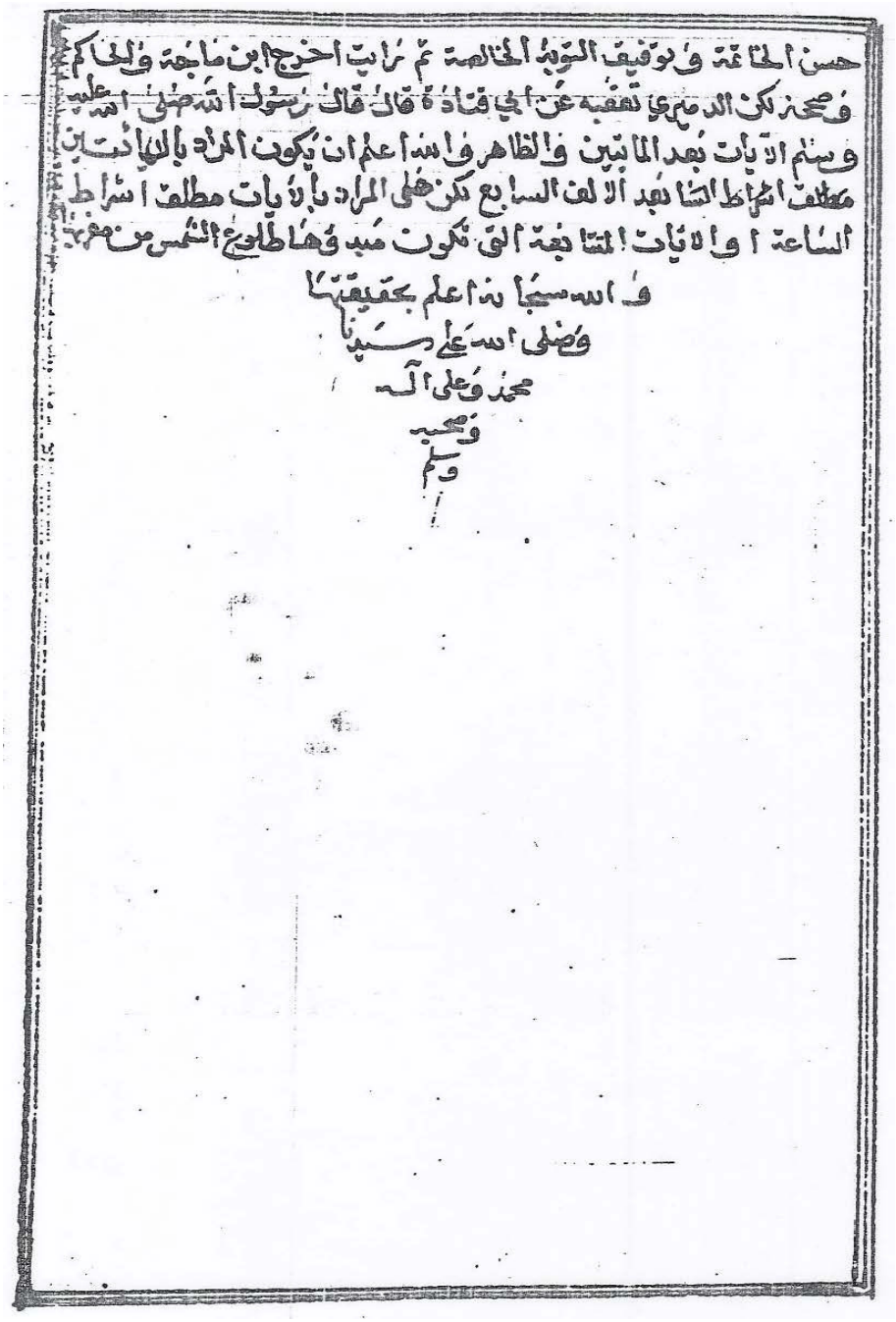

حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة ثم رأيت أخرج ابن ماجة والحاكم
وصححه لكن الدميري تعقبه عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآيات بعد المائتين والظاهر والله أعلم أن يكون المراد بالمائتين
مطلع أشراط الساعة بعد الألف السابع لكن هل المراد بالآيات مطلع أشراط
الساعة أو الآيات المتابعة التي تكون عند وهلة طلوع الشمس من مغربها
والله سبحانه أعلم بحقيقتها
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من مصورة الجامعة الإسلامية

البينات في بيان بعض الآيات

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤هـ)

(النص المحقَّق)

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ رب زدني علماً يا كريم ـ

الحمدُ لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم، وأبرز العلامات اللائحات في الآفاق من كل إقليم، والأنفس المخلوقة في أحسن تقويم.

والصلاةُ والتسليم على مَنْ خُلق بالخلق العظيم، وجُبل بالقلب السليم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الثابتين على الصراط المستقيم، والمقيمين على الطريق القويم.

أما بعدُ:

فيقول الملتجئُ إلى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري – غفر ذنوبهما وستر عيوبهما –:

إنَّ الحبر العلامة والبحر الفهامة، عمدة المتبحرين وزبدة المتأخرين، مِن أرباب الأصول والمفسرين، مولانا القاضي البيضاوي، توالتْ عليه آثار الرحمة وأنوار النعمة إلى يوم الدين، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ** ﴾[1]: (**أي ما ينتظرون**) إشارة إلى أنَّ هل استفهامية للإنكار، والنظر بمعنى الانتظار، وإنما لم يحمله على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى.

---

(١) من سورة الأنعام، الآية: ١٥٨، والآية بتمامها: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾.

وأمّا قولُ العصام[١]: « جعل الاستفهام للإنكار وأنكر الرضي في[٢] الاستفهام بهل، والأظهر أنه للتقرير ». فقاصر في مقام التحرير، وفي تحقيق هذه المسألة لا يُستغنى عن المعنى المقوِّي لأهل التفسير.

(**يعني**): أي يريد الحقُّ سبحانه بالضمير.

(**أهلَ مكة**) أي كفارهم حينئذ، لأنَّ الآية من جملة السورة التي بأسرها مكية، ويظهر أنَّ الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله: ﴿سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[٣] فكأنّه قال: هل يَنظر المعرضون عن الآيات البينات المقرونة بالمعجزات، والعلامات الدالات المكنونة في الآفاق والأنفس من الكائنات.

وقد يُقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في القضية، فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومَن بعدهم ليشمل الشاهدين للآيات الآتية، ولا يبعد أن يكون الضميرُ لجميع الخلائق لزيادة التهويل ويُشير إليه ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾.

ثم لا يخفى أنَّ قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ ﴾ أبلغ مِن أنْ يُقال: ما ينتظرون، لزيادة دلالة هل للإنكار على مجرد النفي في الأخبار، وللمبالغة المفهومة من النظر

(١) هو إبراهيم بن محمد الأسفراييني، له كتب منها: حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة ٩٤٥هـ. « الأعلام » (١/ ٦٦).

(٢) كذا ولعله سقط اسم الكتاب.

(٣) من سورة الأنعام، الآية: ١٥٧.

الـذي هو أقرب من المترقـب في مقام العبر، فعبّر عن الانتظـار بالنظر نظراً لكمال تحقُّقه وقرب وقوعه.

(**وهم ما كانوا منتظرين**) أي في الحقيقة.

(**لذلك**) أي لما سيأتي من إتيان الملائكة وغيره، بل منكرين لما هنالك.

والعجيـبُ مـن الخطيب[1] في قولـه: يُعلم من كلامه أنَّه غير بـاق على معناه الحقيقي لكن لم يظهر أن معناه المجاز المستعمل منه أي شيء، وكأنه نظر إلى قوله: (**ولكن لما كان يلحقهم**) أي العذاب.

(**لحوقَ المنتظر**) في هذا الباب.

(**شُبِّهوا بالمنتظرين**) لما يأتيهم من رب الأرباب.

والمعنـى: أقمنا حجـجَ الوحدانية وأدلة صحة الرسـالة، وأبطلنا ما يعتقدون من الضلالة، فما ينتظرون بعد إنكار القرآن، وتكذيب رسـول آخر الزمان، شـيئاً من الأهوال، حالاً من الأحوال.

(﴿ **إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ** ﴾ ملائكة الموت) أي لقبض أرواحهم.

(**أو العـذاب**) ولا منـع مـن الجمع بل هـو أقرب إلى الصـواب، لأنَّ الموت لا يشك أحدٌ في إتيانه، بل كل أحد ينتظر حلولَ زمانه.

---

(١) ينظر مَنْ يقصد.

ولعل الفرق مبني على أنَّ التخويف إمّا بالعذاب في العقبى، وإمّا بالعذاب النازل في الدنيا، والمعنى: أنّه لابد من أحدهما، ولا منع من اجتماعهما.

(**وقرأ حمزة والكسائي بالياء**) - يعني بالتذكير - وكان حقُّه أن يبينه بالتحتية، لئلا يشتبه بالفوقية.

والحاصلُ: أنَّ الجمهور قرءوا بتأنيث ﴿ يأتيهم ﴾ نظراً إلى لفظ فاعله، ومَنْ قرأ بتذكيره نظر إلى أنَّ فاعله غير مذكر.

وأمّا ما ذكره الجعبريُّ مِن أنَّ فاعله مذكر فغيرُ مستقيم، لأنَّ الملائكة لا يوصفون بالذكورة والأنوثة.

(﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾) إتيان الرب من الآيات المتشابهات المتعلقة بصفات الذات، نؤمنُ به وننزهه عن ظاهره.

وحمل بعضُهم هذه الآية ونحوها من سائر الآيات والأحاديث المتشابهات على أنَّ الله سبحانه تجلياً صورياً، وهو بذاته على أكمل صفاته أزلياً وأبدياً.

(**أي أمره بالعذاب**) إشارة إلى مضاف مقدَّر في المقام، ليستقيمَ معنى الكلام.

والمرادُ به: عذاب يوم القيامة، لئلا تتكرر العبارة.

(**أو كل آياته**) بتقدير مضاف ومضاف إليه.

(**يعني آيات القيامة**) أي الآيات الواقعة في يوم القيامة.

(**والهلاك الكلي**) أي العقوبة الكاملة لأرباب الندامة، وأصحاب الملامة، وهذا أقرب وأنسب.

(**لقوله ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾**) قال البغوي: « يعني طلوع الشمس من مغربها، عليه أكثر المفسرين، ورواه أبو سعيد الخدري حديثاً مرفوعاً »[1]، فالمصنِّف خالف الجمهور بقوله:

(**يعني أشراط الساعة**) يعني الآيات الخاصة التي هي مقدمة القيامة الصغرى، وهي النفخة الأولى قبل النفخة الثانية التي هي حقيقة القيامة الكبرى.

وقد وَرَدَ أنَّ ما بين النفختين أربعون سنة[2]، ويقول الحق سبحانه حينئذ: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ ويجيب بنفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[3].

(**وعن حُذيفة**) أي ابن أُسيد كما في حديث مسلم[4]، وغيره.

---

(١) « تفسير البغوي » (٣/ ٢٠٧).

(٢) ينظر « صحيح البخاري » (٤/ ١٨١٣)، و« مسلم » (٤/ ٢٢٧٠)، والحديث عن أبي هريرة، ولم يجزم بتعيين الأربعين، ولتعيين الأربعين انظر « الدر المنثور » (٧/ ٢٥٥).

(٣) من سورة غافر، الآية: ١٦.

(٤) انظر « صحيح مسلم » (٤/ ٢٢٢٥).

وأمّا قوله: (**والبراء بن عازب**) فلم يُعرف مخرج عنه.

(**كنّا**) أي معشرَ الصحابة.

(**نتذاكرُ الساعة**) أي ساعة القيامة وما فيها من الأحوال والأهوال، وما ينفع حينئذ من الأقوال والأعمال.

(**إذ أشرف علينا رسولُ الله**) أي ظهر وطلع وبرز ولمع مِن علية كما في رواية.

(**فقال: ما تذاكرون؟**) وفي رواية: ماذا تذاكرون؟ فما استفهامية وذا زائدة، وهو بفتح أوله على أنه حُذف منه إحدى التائين.

(**قلنا: نتذاكر الساعة**) أي لعل ذكرها يُعيننا على الطاعة.

(**قال: إنها**)أي القيامة الكبرى.

(**لا تقوم حتى تروا**) أي تشاهدوا أيها الأمة.

(**قبلها**) أي قبلَ مشاهدتها.

(**الدخان**) قال تعالى في الدخان: ﴿ **فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ** ﴾[1].

(١) من سورة الدخان، الآيتان: ١٠-١١.

ووَرَدَ في حديثٍ أخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر: « **ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ** »[1].

(**ودابة الأرض**).

وفي الحديث[2] – أيضاً –: « **يبيت الناسُ يسيرون إلى جمع، وتبيت دابة الأرض تسري إليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها، فما مِن مؤمن إلا تمسحه، ولا منافق ولا كافر إلا تخطمه** ».

(**وخسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب**) لكفار أهليهما لا على وجه الاستئصال، فلا يردُ فيه نوعٌ من الإشكال.

(**وخسفاً بجزيرة العرب**) وحدها معروفة، وسُمِّيت جزيرة لإحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهر دجلة والفرات بها.

(**والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج**) بالهمزة فيهما، ويبدل.

(**ونزول عيسى**) عليه السلام.

---

(١) هذا في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥).
(٢) أي المذكور.

(**ونـاراً تخـرج من عـدن**) الـواو العاطفة فيهـا بمجرد الجمعيـة، لا لترتيب وقـوع أفراد القضية، فإنّـه ثبتَ في الأحاديث النبويـة أنَّ الدجال يحصر المهدي في حصن بيت المقدس، فينزل عيسـى عليه السلام ويقتل الدجال، ثم يكون يأجوج ومأجوج، وطلوع الشـمس من مغربها آخر الآيات، وعند ظهور غيره باب التوبة مفتوح، والدخول في الإسلام مفسوح.

وكـذا الروايـات الحديثية مختلفة، في نظم هـذه الآيات المؤتلفـة، وتفاصيلها يحتاج إلى مجلدات مؤلفة.

(﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ** ﴾) لم يتعـرض المصـنِّـفُ لتفسـير هذا البعض، وكأنه فهم أنّه من باب وضع الظاهر موضع المضمر.

قال السيد معين الدين الصفوي[1]: «أي الآيـات التي تضطرهم إلى الإيمان». وكلاهمـا مخالفٌ لنـصِّ مَنْ أنزل عليه القـرآن، وفُوّض إليه البيـان في هذا الميدان، حيث ثبت بطرقٍ متظافرة، كادت أن تكون متواترة، أنَّ المراد بها: طلوع الشـمس من مغربها، ولأنَّ هذه الآية من بين الآيات هي التي يترتب عليها قوله سبحانه:

(﴿ **لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا** ﴾ **كالمُحتَضَر**) - بفتح الضاد أي: مَن حضره علامات المـوت -، فقـد وَرَدَ أنَّ الله يقبـل توبة العبـد مـا لم يغرغـر[2]، وقد قـال الله تعالى:

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الإيجي الشـافعي، له كتب منها « جامع البيان »، توفي سـنة ٩٠٥هـ. انظر: « معجم المفسرين » (٢/ ٥٤٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في « المسند » (١٠/ ٣٠٠ و ٤٦١) و(٢٤/ ٢٥٦).

﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾[1].

(**إذا صار الأمر عياناً**) أي ولو بعضَ العيان.

(**والإيمان برهاني**) - جملةٌ حالية -، والمعنى: أنَّ المطلوب من الإنسان هو الإيمان الغيبي الناشئ عن دليل محقَّق، أو تقليدِ نبي مصدَّق.

والحاصلُ: أنَّ الشارع جعل هذه الآية أعظم الآيات، وما بعد ظهورها من جملة إيمان اليأس وتوبة اليأس في الحالات، وإلا فهي آية كسائر خوارق العادات، والإيمان نافع والتوبة مقبولة عند رؤية المعجزات.

(**وقُرئ**) أي في الشواذ.

(**تنفع بالتاء**) أي التأنيث.

(**لإضافة الإيمان إلى ضمير المؤنث**) أي اكتسابه التأنيث بمجاورة النفس، وفيه إشارةٌ صوفية أنَّ الميل إلى النفس يخرج الشخص عن مقام الرجال الكمّل الأحوال، وجُوِّز أن يكون التأنيث باعتبار معنى الإيمان، وهو:المعرفة أو العقيدة.

(﴿ **لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ** ﴾): أي من قبل ظهور هذه الآية، والجملة (صفة ﴿ **نَفْسًا** ﴾) أي: صفة احترازية.

---

(١) من سورة النساء، الآية: ١٨.

(﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾: **عطف على آمنت**) أي: أو لم تكن كسبت في إيمانها خيراً، أي، توبة فإنّها منبع الخيرات، ومعدن المبرات، فتنوينهُ للتعظيم لا للتعميم.

وحاصلُه: أنّه من باب اللف التقديري، أي لا ينفع نفساً إيمانُها ولا كسبُها في إيمانها إنْ لم تكن آمنت مِن قبل أو لم تكن كسبت فيه خيراً.

(**والمعنى: أنّه**) حينئذ لا ينفعهم تلهفُهم على ترك الإيمان، ولا تأسفُهم على ترك التوبة عن العصيان.

وهذا هو الموافق للآيات الواردة والأحاديث الشاهدة على أنَّ مجرد الإيمان نافع مع ارتكاب العصيان، وهو المطابق لسياق الآية وسباقها ولحاقها، حيث وردتْ تحسراً لمن ترك الإيمان وأخَّر التوبة عن العصيان إلى أنْ أغلق باب التوبة وفتح أبواب النعمة[1].

قال البغوي: « يريد لا يقبل إيمان كافر ولا توبة فاجر »[2].

وصاحبُ « **المدارك** » فسّر ﴿ خَيْرًا ﴾ بإخلاص وقال: « أي كما لا يُقبل إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل إخلاصُ المنافق أيضاً ».

قلت: وفي معنى المنافقِ المرائي الموافق.

---

(١) كذا في النسختين. ولعل الصواب: النقمة.

(٢) « تفسير » البغوي (٣/ ٢٠٧).

ثـم قـال: « أو توبة، وتقديره: لا ينفع إيمان مَـن لم يؤمن ولا توبـة مَـن لم يتب قبلُ ». انتهى[١].

والحاصلُ: أنّه إذا لم يؤمن أحدٌ قبل طلوع الشـمس وآمن بعده لم يُقبل إيمانه، وإذا آمـن قبلـه إلا أنّه لم يُخلصه أو فَسَـقَ فيه ولم يتب منـه، أو لم يعمل عملاً صالحاً ثـم أخلص بعده أو تـاب من معصيته، أو زاد في طاعته لم يُقبل، فتأملْ فإنّه موضعُ زلل ومحلُّ خطل.

ولا يبعـد أن يكـون المـرادُ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ تحصيـلاً، وإتيانها تكميلاً، أو التقدير: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ نفعاً مطلقاً،أو نفعاً كاملاً.

﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ لم تكـن ﴿كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾: عـلى أنّه من باب اللف من غير تقدير « ولا كسبها » كما اختاره ابنُ الحاجب، والطيبي، وسائرُ أرباب التحقيق، وأصحاب التدقيق، والله ولي التوفيق.

(**والمعنى**) أي بحسب الفحوى.

(**أنّه لا ينفع الإيمان حينئذ**) أي وقت ظهور طلائع الايقان.

﴿نَفْسًا﴾: أي شخصاً.

(**غير مقدِّمة**) أي هي.

---

(١) « تفسير » النسفي (١/ ٥٥١).

(**إيمانها**) أي في زمانها على ذلك اليوم مع بقائها على حالها وفي شأنها.

(**أو مقدِّمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً**) أي عملاً من أعمال الخير مطلقاً.

(**وهو دليلٌ**) أي بحسب الظاهر.

(**لمن لم يعتبر الإيمان المجرَّد عن العمل**) وهم المعتزلة وبعض المبتدعة، لأنّه سوّى بين عدم الإيمان والإيمان الذي لم تكسب فيه خيراً من الأركان، وقد رُدَّت أدلتهم بالكتاب والسنة، كما في عقائد علماء الأمة من أهل السنة والجماعة.

(**وللمعتبِر**) أي للإيمان المجرَّد - وهو المعتبر عند الأكثر -.

(**تخصيص هذا الحكم**) وهو اعتبار العمل السابق.

(**بذلك اليوم**) بقرينة تخصيص حكم الإيمان السابق بذلك اليوم باتفاق القوم، ولا يلزم مِن عدم نفع الإيمان المجرد أو مع عدم الكسب الحادث في ذلك الزمان أن لا ينفع في الآخرة ما سبق منهما قبل ذلك من الأحيان.

(**وحَمْلُ الترديد**) أي وللمعتبِر أيضاً حمل الترديد المفهوم من ﴿ **أَوْ** ﴾.

(**على اشتراط النفع بأحد الأمرين**) وهما: الإيمان وكسب الخير، على أن ﴿ **أَوْ** ﴾ لعدم الخلو.

(**على معنى لا ينفع نفساً خلت عنها إيمانها**) غايتُه أنَّ الإيمان معتبر بدون العمل بخلاف العكس فتأمّل.

(**والعطف**) أي وله عطف كسبت.

(**على لم تكن**) أي لا على آمنت كما سبق وأن أو بمعنى الواو.

(**بمعنى لا ينفع نفساً إيمانها الذي أحدثته حينئذ**) أي بعد مشاهدة هذه الآية الواضحة.

(**وإن كسبت فيه خيراً**) بكسر « إِنْ » على أنها وصلية، أو بفتحها على أنها مصدرية عطفاً على إيمانها، أي: ولا ينفع نفساً كسبها فيه خيراً مما أحدثته حينئذ.

وللعصام هنا من الكلام مما لا يوافق المرام، بل يرِد عليه الملام، وهو قوله: « يريد أن المراد أنهم ينتظرون في الإيمان وقت إتيان ملائكة الموت، أو العذاب، أو أمر الرب بالعذاب، أو كل آياته – يعني آيات القيامة والهلاك الكلي –، أو بعض آيات القيامة، ولا ينفع إيمانهم في شيء من هذه الأوقات.

ويأباهُ أنّه لم يبيّن عدم نفع الإيمان إلا وقت إتيان بعض الآيات إلا أن يُقال: بيان عدم النفع عند إتيان البعض يغني عن بيان عدم النفع عند إتيان الكل » انتهى.

ولا يخفى أنّ هذا ممنوع عند أرباب العقول، ومدفوع عند أصحاب النقول، لأنَّ الإيمان بعد ظهور الدجال الذي هو من جملة الآيات مقبول، بلا خلاف منقول، وكذا سائر الآيات، وإنما يختص عدم النفع بسطوع طلوع الشمس من مغربها كما جاء بالتصريح، في الأحاديث الواردة في الصحيح:

منها: ما أخرجه عبدُ الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في « **البعث** » عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها** » ثم قرأ الآية.

ومنها: ما أخرجه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن صفوان بن عسّال عن النبي ﷺ قال: « **إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه سبعون عاماً مفتوحاً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، فذلك ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنُهَا﴾** ».

ولفظ ابن ماجه: « **فإذا طلعت من نحوه لا ينفع نفساً إيمانها** ».

ومنها: ما أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهقي في « **البعث** » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** ».

ومنها: ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي مرفوعاً: « **لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها** ».

ومنها: ما أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في « **العظمة** » والبيهقي في « **الأسماء والصفات** » عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** ».

والأحاديث المرفوعة والموقوفة في هذا المعنى كثيرة شهيرة - كما في « **الدر المنثور في التفسير المأثور** »[1] -.

ومما يُستعان به في تفسير الآية:

ما أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير، وتطوى الدواوين وتجف الأقلام، لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة** » فقرأ الآية.

وفيه دلالة على أنَّ إحداث الإيمان، وزيادة عمل الأركان، لا يُقبل في ذلك الزمان، لمن كان قبله مِن أهل الكفر والكفران، أو مِن أرباب الفسق والعصيان، أو مِن أصحاب التقصير والتوان.

---

(١) انظر: (٣/ ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٠١).

ويؤيده: ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في تفسير الآية: « **لا ينفعها الإيمان إن آمنت، ولا أن تزداد في عمل لم تكن عملته** ».

وما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾: « **يعني المسلم الذي لم يعمل في إيمانه خيراً، وكان قبل الآية مقيماً على الكبائر** ».

وما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ يقول: « **كسبت في تصديقها عملاً صالحاً، وإن كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيراً فعملت بعد أن رأت الآية لا يقبل منها، وإن عملت قبل الآية خيراً ثم عملت بعد الآية خيراً قبل منها** »[1].

فهذا وأمثاله من كلام السلف ما يظهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف، والسابقون الأولون أولى بالاعتبار عند أولي الأبصار، فإنَّ نقولهم صدر عن منابع الأسرار وبدائع الأنوار.

(﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ﴾): أي ما تقدَّم من ظهور الأسباب.

(﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾): لكم العذاب المضاعف بالحجاب.

(**وعيد لهم**) أي أمر تهديد.

---

(١) هذه الروايات كلها في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٤، ٣٩١).

(**أي انتظروا إتيان أحد الثلاثة**) هي: قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ...إلخ.

(**فإنا منتظرون له**) أي: لأحدها.

(**وحينئذ لنا الفوز**) أي الظفر الجميل.

(**وعليكم الويل**) أي الهلاك الوبيل كما قام به الدليل، ووَرَدَ به التنزيل، وفي هذا إقناط لهم عن إيمانهم، وإشعارٌ بإصرارهم على كفرانهم، **فختم الله لنا بالحسنى وبلّغنا المقام الأسنى.**

بقي في تحقيق هذا المقام مباحثُ منقولة عن العلماء الأعلام:

منها: ما نُقل عن الإمام أبي الليث السمرقندي منا والحليمي من الشافعية: أنّ عدم نفع الإيمان الحادث في ذلك الزمان وكذا نفي فائدة كسب الإحسان في تلك الأحيان، إنما هو بالنسبة إلى مَنْ آمن ومات عقيب إيمانه وقت المعاينة، وأمّا مَن امتد أجلُه وعاش واستمر على ذلك الإيمان، فإنَّ توبته مقبولة وإيمانه مقبول.

ففيه نظرٌ ظاهرٌ لأنه خلاف ظاهر الآية، وما وَرَدَ من الأحاديث في السُّنة حيث وقع الإطلاق من غير تفصيل في المسألة، فلا بد من رواية نقل صريح، أو دلالة عقل صحيح.

ومنها قولُ بعضهم: « إنَّ بعد مشاهدة هذه الآية لا تقبل التوبة إلى قيام الساعة » – وهو ظاهر الآية –، ويؤيده حديث: « **مَنْ تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** ».

وكذا حديث: « **لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها** ».

إذ لابُـدَّ في هـذا التخصيص من فائدة، وقـد صرح في حديث: « **أنه إذا أغلق باب التوبة لا يقبل لعبد بعد ذلك توبة، ولم ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك** ».

ومنها قولُ بعضهم: « إنَّ هذا الحكم – وهو عدم صحة التوبة – خاصٌّ بمَن شاهَدَ تلك الآية، وأما مَنْ وُلِد بعدها ولم يشاهدها فإيمانُه مقبول وتوبته صحيحة، وكذا مَنْ لم يكن من أهل التمييز حال رؤية الآية ».

وهذا هو الموافقُ للأصول الدينية والقواعد الشرعية، لأنَّه سبحانه دعا الخلقَ إلى التوحيـد وتصديـق النبوة، فـإذا كان الإيمان أو التوبة وجد غـير اضطرارية[1] يكون مقبولاً بالضرورة، إلا أنَّه يُحتمل أنْ لا يمتد قدر هذه المدة قبل قيام الساعة، فقـد وَرَدَ: « **أنـه لو نتـج رجل مهراً لم يركبه حتى تقوم السـاعة، مِن لدن طلـوع الشمس من مغربها إلى يـوم ينفخ في الصـور** »[2].

---

(١) كذا في النسختين.

(٢) هـذا اللفـظ جاء ضمن حديث مطول أورده السـيوطي في « الدر المنثـور » (٣/ ٣٩٦) وقال: « أخرج ابن مردويه بسندٍ واهٍ عن ابن عباس ».
وجاء في « مسـند » أحمد (٣٨/ ٤٢٢) من حديث حذيفة: « لو أنتجت فرسـاً لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة ».

لكنه معارض لحديث: « **لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدُهما لصاحبه: متى وُلدت؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها** »[١]. إلا أنَّ الحديث الأول أصح، والله أعلم.

فإنْ قلتَ: قد ورد[٢] **أنَّ أول الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها**، وإذا كان أول الآيات مشاهدة هذا الحال، فبالضرورة يكون قبل خروج الدجال، ومن المقرر: أنَّ عيسى عليه السلام يقتله، والإيمان في زمانه مقبول حتى ترتفع الجزية من الأحكام، ولم يكن إلا السيف أو الإسلام؟

قلتُ: الظاهرُ أنَّ المراد بأول الآيات: الآيات السماوية من اختلال نظام الأفلاك والكواكب وأمثالها.

ويؤيده ما وَرَدَ في أحاديث متعددة: « **أنَّ الآيات خرزات منظومات فإذا انقطع السلكُ تبع بعضُها بعضاً** »[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: « **الآيات كلُّها في ثمانية أشهر** ».

وعن أبي العالية: « **في ستة أشهر** ».

وعن قتادة: « **أن كل آية في سنة** »[٤] – والله أعلم –.

---

(١) عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٤) إلى عبد بن حُميد عن أبي هريرة.
(٢) انظر حديث عبد الله بن عمرو الآتي.
(٣) انظر « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٢ و ٣٩٤)، و« مسند » أحمد (١١/ ٦١٧).
(٤) انظر هذه الآثار في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٢ و ٣٩٤).

فإن قلتَ: قد ورد في حديث صحيح: « **ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها** »[١].

قلتُ: يُحمل على المجموع لا على كل فرد، إذ ثبت بطرق متعددة كادت أن تكون متواترة – بل هي متواترة المعنى –: أنَّ بعد طلوع الشمس من مغربها لا يُقبل إيمان ولا توبة، بل صحَّ حديث: « **لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها** »[٢]، ولم يأت في حديث صريحاً أنَّ بعد خروج الدجال مخصوصة[٣] أو الدابة تنقطع التوبة.

ولعلَّه كان في بدء الأمر مبهماً عنده عليه السلام، ثم تبيّنَ على وجه النظام.

ويؤيّده: ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: « **خمس لا أدري أيتهن أول من الآيات، وأيتهن جاءت لا ينفع نفساً إيمانُها: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ويأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة** »[٤].

ولعل هذا هو السر في إبهام الأمر بقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ مع ما فيه من التبجيل والتهويل.

---

(١) رواه مسلم (١/ ١٣٨).

(٢) وقد مرَّ.

(٣) كذا في النسختين.

(٤) جاء في « مسند » إسحاق بن راهويه (١/ ٤٤٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « خمس سنن إنهن أول من الآيات، وأيتهن وقعت قبل لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ويأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة ».

ويقويه أنّه ورد في حديث صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: « **أنَّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها** »[١].

قال عبد الله – وكان يقرأ الكتب –: « وأظنُّ أولهما خروجاً طلوع الشمس من مغربها ».

وقد صحَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: « **مضت الآيات غير أربع: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والآية التي يختم الله بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها** »، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية قال: « **فهي طلوع الشمس من مغربها** »[٢].

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما[٣]: « **أن دابة الأرض تخرج ثم الدخان، وإن التوبة لمفتوحة حتى**[٤] **تطلع الشمس من مغربها** ».

وقد وَرَدَ عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً[٥]: « **أنَّ الدجال يخرج فيقتله عيسى عليه السلام، فيمكث الناس في ذلك حتى يُكْسَر سد يأجوج ومأجوج**

(١) رواه ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي كما في « الدر المنثور » (٣/ ٣٨٩).

(٢) « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٣-٣٩٤).

(٣) « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥).

(٤) في « الدر المنثور »: ثم.

(٥) أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٨)، وافتتحه بقوله: « أخرج نعيم بن حماد في « الفتن » والحاكم في « المستدرك » وضعفه ».

فيموجون ويفسدون، ويستغيث الناس ولا يستجابون، فيبعث الله دابة من الأرض، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفت الأقلام وطويت الصحف، ولا تقبل من أحد توبة ».

فنسأل الله حسن الخاتمة، وتوفيق التوبة الخالصة.

ثم رأيتُ أخرج ابن ماجه والحاكم وصحّحه - لكن الذهبي[1] تعقبه - عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: « **الآيات بعد المئتين** ».

والظاهرُ - والله أعلم -: أنْ يكون المراد بالمئتين بعد الألف السابع، ولكن هل المراد بالآيات مطلقُ أشراط الساعة، أو الآيات المتتابعة التي يكون مبدؤها طلوع الشمس من مغربها؟ اللهُ سبحانه أعلم بحقيقتها.

تمَّ بحمد الله سبحانه[2].

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل: الدميري!!، والتصحيح من « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥)، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك (٤/ ٤٧٥): « أحسبه موضوعاً ».

(٢) وانظر - إذا شئت المزيد - عن هذه الآية: « تفسير » السمرقندي (١/ ٥٢٥)، و« الكشاف » (٢/ ٨٢)، و« البحر المحيط » (٤/ ٢٥٨-٢٦٠)، وحاشية الخفاجي على البيضاوي (٤/ ١٤٠)، وحاشية محيي الدين شيخ زاده (٢/ ٢٢٣)، و« روح المعاني » (٨/ ٦٢)، و« التفسير الصحيح » (٢/ ٢٨٨-٢٩١).

المصادر

١ - مصادر ترجمة المؤلف:

- القرآن الكريم، طبعة بايتان كتاب آوي، إصطنبول، ١٣٩٤هـ.

- ابن بين الزيادة والنقصان، مقال لعبد الحكيم الأنيس، منشور في جريدة العراق بتاريخ: ٦ / ٧ / ١٩٨٧م.

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، للقاري (ت:١٠١٤هـ)، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

- الأعلام، للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م.

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر، للقادري(ت:١١٨٧)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق حسن العمري، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للقنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

ـ التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، لمحمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان، لندن، ط١، ١٩٩٤م.

ـ تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء، للقاري، تحقيق محمد علي المرصفي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.

ـ التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي (ت:١٣٠٤هـ)، مكتبة خير كثير، كراجي، باكستان.

ـ التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المئة الحادية والثانية عشر، للقادري (ت:١١٨٧هـ)، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط٢، ٢٠٠٦م.

- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الآلوسي(ت:١٣١٧)، مطبعة المدني، القاهرة.

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت: ١١١١هـ)، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ـ دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧م إلى ١٩١٧م، لأنس خلدوف، إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ـ رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟ للقاري، تحقيق محمد فاتح قايا، ضمن المجموعة العاشرة من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

ـ شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

ـ عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، للشلي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ومكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

ـ عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر، لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ)، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.

ـ الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للمراغي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

ـ فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

ـ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم التفسير، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٨٩م.

ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، مكتبة خير كثير، كراجي، باكستان.

ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

ـ معجم تفاسير القرآن الكريم، شارك في جزئه الأول عبد القادر زمامة، وعبد النبي فاضل، وعبد الوهاب التازي سعود، ومحمد الكتاني، وكتب الجزء الثاني محمد بوخبزة، إصدار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ـ الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه، بحث لمحمد بن عبد الرحمن الشماع، في مجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة عن مركز جمعة الماجد بدبي، العدد الأول المحرم، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

ـ هدية العارفين، للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي بيروت.

❁ ❁ ❁

٢- مصادر التحقيق:

- الأعلام للزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، (١٩٩٢م).

- تفسير البغوي (ت:٥١٦هـ): معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

- تفسير النسفي (ت:٧١٠هـ): مدارك التنزيل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت:١١١١هـ)، تصوير مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٣م).

- صحيح البخاري (ت:٢٥٦هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- صحيح مسلم (ت:٢٦١هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم التفسير)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان، (١٩٨٩م).

- فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك

عبد العزيز بالمدينة المنورة، إعداد مجموعة من الباحثين، إشراف ومراجعة الدكتور عبد الرحمن المزيني، مطابع الحميضي، الرياض، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

- مسند إسحاق بن راهويه (ت:٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

- مسند أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- معجم المفسرين لعادل نويهض (ت:١٤١٧هـ)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

افتتاحية ٥

مقدمة المحقق ٧

مؤلفات عن هذه الآية ٩

ترجمة المؤلِّف ١١

النماذج الخطية ١٦

النص المحقق ٢١

مقدمة المؤلِّف ٢٣

كلام البيضاوي في تفسير (هل) وتعليل كلامه ٢٣

الرد على العصام الأسفراييني ٢٤

متابعة شرح كلام البيضاوي ٢٤

مخالفة البيضاوي للجمهور في تفسير (بعض الآيات) والرد عليه ٢٧

الرد على العصام الأسفراييني أيضاً ٣٥

مباحث منقولة عن العلماء الأعلام ٣٩

المصادر ٤٥

أ- مصادر ترجمة المؤلِّف ٤٥

أ- مصادر التحقيق ٤٩

❁ ❁ ❁

صدر للمحقِّق الكتب والبحوث الآتية

١- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).

٢- الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣- الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤-نظرات فاحصة في « رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون ». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).

٥- أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي ، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٦- إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد. في كتاب مؤتمر (زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).

٧- القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمُحْدَثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨- القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٩- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط دار البحوث بدبي، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان: تقديم وتحقيق. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١١- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).

١٢- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

١٣- قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:

١٤- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٥- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة ، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).

١٦- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَان. في مجلة البحوث والدراسات الصوفية، القاهرة ،العدد (٢)، (٢٠٠٦م).

١٧- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره . في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).

١٨- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدِّين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).

١٩- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢) ، القاهرة (٢٠٠٧م).

٢٠- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).

٢١-نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٢٢-كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).

٢٣- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).

٢٤- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

٢٥- الحِكَم الملكية والكلم الأزهرية، للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق، دار أروقة، عمّان، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٦- علماء أضراء خدموا القرآن وعلومه، صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

*** وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي:**

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة : دراسة وتحقيق.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.

١٨- المحرر في قوله تعالى:﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ -٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) : تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.ط١(١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م).

٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٩- البينات في بيان بعض الآيات لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٠- المسألة في البسملة لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣١- التصريح في شرح التسريح لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

❁ ❁ ❁